الشهبي أحمد

ياسمين الخريف

مجموعة قصصية



دار البهمة للنشر الكتروني

ياسمين الخريف



اسم الكتاب: ياسمين الخريف

اسم الكاتب: أحمد الشهبي

نـوع العمل: مجموعة قصصية

الرقم الدولي EBIN: 16-315-01-240430

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2024م / 1445هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

basma24design@gmail.com

المملكة المغربية



دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر. ©

ياسمين الخريف

قصص



أحمد الشهبي




بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء



إلى كلِّ من يُعاني من مرضِ السكيزوفرينيا..

إلى كلّ من يُصارعُ الوهمَ والهلوسةَ..

إلى كلِّ من يشعرُ بالوحدةِ والانعزالِ..

أهديكم هذا الكتابَ..



تقديم

المجموعة القصصية "ياسمين الخريف": رحلة عميقة في النفس الإنسانية، قليلة هي القصص التي تجمع بين العمق والطرافة، والمجموعة القصصية "ياسمين الخريف" أحد هذه الكتب العميقة والشيقة في آن واحد. يجسّد الكتاب مجموعة من الأحداث ذات الخلفية الثقافية والاجتماعية والتجارب الشخصية المرتبطة بمرض السكيزوفرينيا، وكذا الأحداث المفاجئة حيث يتناغم الحب مع الفقدان، والشجاعة مع الخوف، ومواجهة الحقائق بجرأة والخوف من المجهول، ووهم الحياة، والصراع الداخلي.

عمل الكاتب في هذه المجموعة القصصية على خلق شخصيات قصصية معقدة ومثيرة للاهتمام من خلال التحولات النفسية والسلوكية المتجلية في التناقضات الداخلية وفكرة الانتقام. تنسجم هذه الشخصيات مع الأحداث بأسلوب سلس وممتع، تحمل في طياتها دروسًا عميقة وتأملات تجعل القارئ يكتشف لوحات أدبية ستبقى خالدة في الذاكرة والقلب.

في هذه المجموعة القصصية التي كتبت بكثير من الموهبة والحذق يقر الكاتب بشكل غير مباشر بطرحه لفكرة التغيير لما هو أرقى وأحسن وأجمل في كل مناحي الحياة، وهذا ما يدل عليه فصل الخريف في العديد من الثقافات، فهو مرتبط بالتغيير والتحول والتجديد. كما يقدم الكاتب درسًا جوهريًا يتمثل في التفاؤل وانتظار قدوم ما هو أجمل وأن الحياة مليئة بالمفاجآت الجميلة.

ما يميز هذا العمل الإبداعي هو بناؤه على وعدات من خلال التطرق إلى بعض التجارب الحياتية، مما يجعل القارئ يغوص ويكتشف بنفسه وبشكل أعمق عن ضغوطات الحياة التي يمكنها أن تؤدي إلى مرض السكيزوفرينيا. عمل الكاتب بشكل ذكي على توجيه العواطف والمشاعر صوب الخوف حينًا واتجاه الحنان والرحمة حينًا آخر.

إنّ مواجهة الحقائق كما هي ومواجهة الواقع كما هو عليه بغض النظر عن مدى صـــعوبته أو المشـــاعر التي تثيرها هذه المواجهة قد تكون مفتاحًا لتطور الشخص وتغييره، أما مواجهة الخوف والقلق الذي يواجه الإنسـان مثل الخطر الجسـدي والخسـارة والخوف من الفشـل والوحدة فذلك يضـــفي على الإنســـان تطورًا كبيرًا ومكونًا أســـاســـيًا في بناء الشخصية.

في عالم يســـوده الواقع يزخر بأحداث التاريخ ومفردات الجغرافيا، يُورع كاتبنا عبره السـحر في توظيف مجموعة من عناصـر الطبيعة في قصـص بشـكل مميز، أضـاف عمقًا وجمالية للسـرد، ولنقل المشـاعر والمشـاهد بشـــكل ملموس. فالياسمين هو رمز للتجدد والنور الروحي حيث يمثل بداية جديدة، كما ترمز ظهوره ورائحته إلى الأمل والتجدد اللذين تبحث عنهما مجموعة من الشخصيات. أما ضوء الشمس الذي يتسلل عبر النافذة إلى النور، فكل هذه العناصر تعكس التحولات الإيجابية في حياة الشخصيات ورحلتها نحو التعافي.

تعلمنا هذه المجموعة القصصية مجموعة من القيم الإنسانية العميقة مثل الصداقة والشفاء والنضج والتضحية، التي تُحقق لنا التوازن والسعادة الشخصية. وما يثير الانتباه أكثر هي قيمة العلاقات الإنسانية، حيث تسلط القصة الضوء على أهمية العلاقات الإنسانية الصادقة والمتينة في حياة الفرد. تعلمنا أن الاتصـــال الإنســـاني الصـــحيح يمكن أن يكون

مصدر قوة ودعم في لحظات الصعبة، وأن الصداقة والتعامل يساهمان في تحقيق الشفاء النفسي والنمو الشخصي.

وفي ختام تقديمنا لا يسعنا أن نذكر ببيت للشاعر أبي الطيب المتنبي يقول:"فإن أمرض فما مرض اصطباري..... وإن أحمم فما حم اعتزامي". فاللهم رب الناس اذهب البأس عنا أجمعين.

محمد الأشقر

أستاذ مادة اللغة العربية



إضاءة

في عيادة غريبة، زُيِّنت جدرانها برسومات حيوانات وأشكال غريبة، جلس شابٌّ على أريكة ناعمة، يواجه طبيبًا نفسيًّا يبتسم ابتسامة غامضة.

كان الشاب قد قرر، بعد صراع داخلي، زيارة طبيب نفسي "من باب التجربة فقط". دخل العيادة وهو عازم على "مجاراة الطبيب والتغلب عليه".

سأله الطبيب: "من أنت؟ ولماذا أتيت؟ ومن أرسلك؟"

أجاب الشاب: "أنا هو... في صورة أخرى... أتيت لخسارة بعض الوقت في مكان ما... أما من أرسلني فعقلي هو من جرني إليك!"

ضحك الطبيب وقال: "كيف كان يومك؟"

ضحك الشاب بدوره وقال: "مثلك تمامًا..."

شعر الطبيب بالاستغراب، فسأله: "ما دخلي أنا في يومك كيف أمضيته؟"

أجاب الشاب: "لأن التفكير في القدوم إليك بدأ منذ الصباح، فالفكرة نفسها استهلكت يومي وكل أعمالي غير الموجودة. كانت فكرة القدوم هي الوحيدة فيها".

أضاف الشاب: "أنا لست مجنونًا بالمعنى البسيط الذي درسته... أنا مجنون بشكل مختلف نوعًا ما. وما أتيت هنا للتعافي أو للبحث عن مخرج مني ومن جنوني... أتيت فقط لاكتشاف نفسي في حضرتك!"

ابتسم الطبيب وقال: "كيف عرفت نفسك مجنونًا أو بك نوع من الجنون؟"

أجاب الشاب بكل بساطة: "لا أعرف!"

شعر الشاب بغضب الطبيب، فنهض من مكانه متجهًا نحو الباب. لم يقل الطبيب شيئًا.

التفت الشاب قبل خروجه وقال: "الموعد يا دكتور؟"

فأجاب الطبيب: "عد متى ما جرك عقلك!"

نسيت أن أخبركم، أنا صاحب الرواية، هو الشاب الذي قصد هذا الطبيب، أخبرني بعض الأشخاص أنني مريض بمرض يُدعى " السكيزوفرينيا "، وهو اضطراب نفسي معقد يؤثر على الإدراك

والتفكير والسلوك، لكن الأطباء أشاروا إلى أن الكتابة قد تكون طريقًا نحو الشـفاء، وأن شـفائي من هذا المرض مرتبط بالكتابة، لذلك قررت أن أكتب لكم: "ياسمين الخريف"...



مجنون وسمكة

بينما كنتُ أتجوّل في أحد أزقّة المدينة الضيقة، لفت انتباهي رجلٌ هزيلٌ يرتدي ملابسَ رثةً، يتصـــرفُ بغرابةٍ لا مثيل لها. كان يقفزُ ويرقصُ ويصـــدرُ أصـــواتًا غريبةً، كأنّه سمكةٌ تُخرجُ رأســـها من الماءِ لأول مرة. اقتربتُ منه بحذرٍ، وفجأةً، ناداني بصـــوتٍ عالٍ: "أخيرًا، وجدتُ سمكةً أخرى! تعالَ انضمَّ إليّ في الرقصِ!"

(ينظرُ إليّ بنظرةٍ غريبةٍ)

كيف تقول ذلك؟ أنتَ تشـــبهني تمامًا. لدينا نفسُ الرأسِ والجســـمِ والزعانفِ. تعالَ، انضـم إليّ في الرقصِ، فلنُصـبحْ سمكتينِ سـعيدتينِ في هذا العالمِ المائيّ!

أصابني الذهولُ من تصرّفهِ، ولم أدرِ كيف أردّ عليه. هل أجادلهُ وأُحاولُ إقناعه بأنّه ليس سمكةً؟ أم أتعرّى أمامه لأثبت له عدم وجود زعانفَ؟ أم أقولُ لهُ صراحةً ما أفكرُ فيهِ؟

تردّدتُ للحظاتٍ، ثمّ قرّرتُ أن أكونَ صـــريحًا معهُ. قلتُ لهُ: "معذرةً، لكنّني لستُ سمكةً. أنا إنسانٌ مثلك".

(يضحكُ بصوتٍ عالٍ)

إنســـان؟ هههههه! أنتَ سمكةٌ مثلي، لا تُحاولْ إنكارَ ذلكَ. انظرْ إلى نفســكَ، ألا ترى أنّكَ تشــبهُني تمامًا؟ لدينا نفسُ الرأسِ والجســمِ والزعانفِ. تعالَ، انضــم إليّ في الرقصِ، فلنُصــبحْ سمكتينِ سـعيدتينِ في هذا العالمِ المائيّ!

حاولتُ شرحَ الفرقِ بين الإنسانِ والسمكةِ، لكنّهُ لم يُصدّقني. ظلّ يُصرّ على أنّنا جميعًا سمكٌ، وأنّ العالمَ الذي نعيشُ فيهِ هو بمثابةِ محيطٍ ضخمٍ.

(ينظرُ إليّ بنظرةٍ عميقةٍ)

ألا ترى ذلكَ؟ ألا ترى أنّنا جميعًا سمكٌ في هذا العالمِ المائيّ؟ نحنُ نُسـبحُ في محيطٍ ضخمٍ من المعلوماتِ والأفكارِ، ونُحاولُ البقاءَ على قيدِ الحياةِ. بعضُـنا يُصـبحُ سمكةً قويةً، وبعضُـنا يُصـبحُ سمكةً ضـعيفةً، لكنّنا جميعًا سمكٌ في النهايةِ.

أدركتُ حينها أنّ الجدالَ معهُ لن يُفيدَ، وأنّهُ مُصــابٌ بمرضٍ نفســيّ. لذلك، قرّرتُ أن أتركهُ وشأنه وأُكملَ طريقي.

في تلكَ الليلةِ، لم أســتطعْ النومَ. ظللتُ أفكّرُ في كلامِ المجنونِ. هل هو مجنونٌ حقًّا؟ أم أنّ هناكَ بعضَ الحقيقةِ في كلامِهِ؟

تذكّرتُ قولَهُ: "إذا أصـــررتَ على أن تقول له الحقيقة بصـــراحة، فهذا معناه أنّك تأخذهُ على محمل الجدّ. وأخذُ شـــيء غير جاد على محمل الجدّ معناه أننا نفقد كل جدّيتنا".

أدركتُ أنّني كنتُ خائفًا من مواجهةِ الحقيقةِ. كنتُ خائفًا من الاعترافِ بأنّ العالمَ الذي نعيشُ فيهِ قد لا يكون كما نعتقدُ.

قرّرتُ منْذُ ذلكَ اليومِ أن أكونَ أكثرَ جرأةً في مواجهةِ الحقائقِ، وأن أُواجهَ الخوفَ من المجهول، وأن أكون سمكة!



ياسمين الخريف

كانت الحرارة تصل إلى ما يقارب 40° في ذلك الصيف الساخن.

أصبحت تتلمس سخونة جسمها وارتفاع حرارته، لم تكن تعلم ياسمين أن جسمها في تحول رغم أنها اقتربت من سن 16، بدأت حلمات صدرها تنتفخ، وبدا جسمها يبرز للناظرين، أصبح خصرها يخرج عن جسدها الذي كان ممشوقًا، وهي تتحرى جسمها أُعجبت به ورأته جميلًا..

دخلت الحمام للاستحمام وتبريد جسمها، بدأت تنزع ملابسها قطعة تلو الأخرى، لم تكن تستعمل حمالة الصدر بعد، أسدلت ضفائرها فنزل شعرها على وجنتيها وانسل إلى صدرها البارز عن باقي الجسد..

ثم فتحت الصنوبر وبدأ الماء يتسلل فوق جسمها ذي البشرة البيضاء اللامعة، وهي تشاهد قطرات الماء تلعب فرحة فوقه، أحست ياسمين بأنوثتها، توجهت بيديها الصغيرتين نحو حلمتيها الحمراوين وبدأت تداعبهما وقطرات الماء تزداد فرحًا، وتلك الفراشات التي تخيلتها ياسمين تدور حولها وتحس بحلاوة اللمس، ومع نزول الماء على حين

غفلة ودون أن تدري ماذا تفعل أنزلت يدها نحو منطقة العانة، لمست بظرها، فانتفضت فرائصها، خطفت يدها بسرعة البرق كأنها أوشكت على كبيرة لن تُغتفر، فهي ما زالت صغيرة وما زالت لم تطل على ذاك العالم الآخر، إحساسها بالذنب جعلها تتقاذف بين الحيطان الأربعة، أسرعت في الاستحمام وأوقفت لعب قطرات الماء، وهي ما زالت لا تدري ماذا يحصل لها.

أعادت اللباس الذي لبسته ورائحة العرق الخفيف المنبعث من إبطي القميص الذي كانت تلبسه قبل الاستحمام، ستستنشقه وتتلذذ بطعمه لأنه منبعث من جسمها السرمدي، غادرت الحمام ووجنتاها محمرتان من العمل الذي قامت به وكأنها ارتكبت ذنبًا فاضحًا.

جلست وهاتفها معها وبدأت تفكر، وفجأة وصلت رسالة من رقم تعرفه جيدًا.. إنه سامي، تحمل في مضمونها أنه ما زال ينتظرها في المكان الذي وعدته به.

سامي هو ذاك الشخص الذي تعرفت عليه عن طريق الصدفة في إحدى المجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، هو ابن مدينتها، أُعجبت بأفكاره ومنشوراته التي تنم عن روحه المرحة وجسده ذي العضلات البارزة، يبلغ من العمر 18 سنة.